

الاقتصاد الرقمي والفجوة الرقمية، حالة الجزائر

أ/نبيلة لزرق، طالبة دكتوراه، جامعة مستغانم

د/حاج بن زيدان، أستاذ محاضر "أ"، جامعة مستغانم

الملخص: ظهرت الثورة الرقمية فكان لها صدى كبير على المجتمع عامة والاقتصاد خاصة، وعلى إثر ذلك برزت عدة مصطلحات على الساحة الاقتصادية من بينها الاقتصاد الرقمي المرتكز على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تتقدم بسرعة فائقة. شهدت ملامحها أكثر في الدول المتطورة عنه في دول النامية مما جعلها أمام تحديات كبرى في اتخاذ سياسات لمعالجة مشكلة خطيرة وهي "الفجوة الرقمية" وما تخلفه من آثار سلبية التي تمس التنمية الاقتصادية والمستوى الثقافي والعلمي، ومن بين هذه الدول الجزائر التي تشير معظم مؤشراتها عن تأخرها الكبير في مواكبة التكنولوجيا لهذا عليها أن تقوم باستغلالها في إطار منظم وبطريقة تدريجية وفقا لمعارف قاعدية والتحكم في أدوات الاتصال العصرية من أجل التنمية وتحرير الاقتصاد مع التمتع المستمر لرصد الفجوة الرقمية من أجل تقليصها بينها وبين الدول المتطورة.

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الانترنت، الاقتصاد الرقمي، الفجوة الرقمي

Résumé : La révolution numérique est apparue qui a eu une grande résonance à la communauté en général et de l'économie en particulier , et par la suite s'est émergé plusieurs termes dans le domaine économique, y compris l'économie numérique qui est basé sur la technologie de l'Information et de la communication, et qui progresse à pas de géant, ses Caractéristiques sont apparus dans les pays les plus développés que dans les pays en développement, Ce qui met en obligation l'utilisation d'une politique pour résoudre un problème sérieux, qui est la «fracture numérique» qui produit L'échec de l'impact négative, qui affecte le niveau culturel et scientifique, l'Algérie est Parmi ces pays dont la plupart des indicateurs montrent son grand retard quant à l'utilisation de la technologie et pour son exploitation dans la trame de perspective de manière progressive et selon la base et le contrôle des connaissances des outils de communication moderne pour le développement et la libéralisation de l'économie, avec un suivi continu pour surveiller la fracture numérique dans le but de la réduire.

Mots clés : technologie de l'information et de la communication, Internet, l'économie numérique, la fracture numérique

مقدمة:

بعد ظهور الثورة الرقمية صار التطور مرتبطا بما تملكه كل دولة من تقدم تقني ومعلوماتي الذي أصبح أساس من أسس التنمية ومحرك رئيسي للنمو الاقتصادي، إلا أن فارق في الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستغلالها لأغراض التنمية بقي متفاوتا ما بين الدول وما بين أقطار الدولة الواحدة مما خلف مشكلة الفجوة الرقمية وما لديها من أثار سلبية على مستوى معيشة ورفاهية الشعوب مع العلم أن العمل على تقليصها لا يكون بأمر السهل في ظل وجود أقلية مهيمنة على تكنولوجيا الحديثة وأغلبية غير متحكمة فيها. لهذا يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة كون أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ورقمنة الاقتصاد تنمو بسرعة فائقة مما يشير إلى مخاوف نتيجة اتساع الفجوة الرقمية لهذا فإن حصر المشكلة والعمل على تضييقها ومحاولة اللحاق بالعصر الرقمي من خلال تحقيق النفاذ الشامل للاقتصاد الرقمي سيساهم أيضا بتقليص الفجوة الاقتصادية ومختلف الفجوات الأخرى.

وعلى هذا الأساس جاءت إشكالية الدراسة على النحو التالي:

" في ظل التفاوت في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين الدول النامية والمتطورة، هل يمكن للجزائر أن تقلص من حجم الفجوة الرقمية؟

ولمعالجة الدراسة تم إنتقال من العام إلى الخاص بتقسيمها إلى ثلاثة محاور متكاملة

المحور الأول: إطلالة تاريخية حول ظهور الاقتصاد الرقمي وتطوره

1- ظهور الاقتصاد الرقمي

حيث أن معنى الاقتصاد الرقمي ظهر عند بداية النمو السريع لقطاع المعلومات والاتصالات "TIC" الذي أصبح دعم جديد للنمو الاقتصادي، وكان نتيجة لحالة الرخاء الذي شاهدهت الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع التسعينيات صاحبها زيادة في النمو الاقتصادي واختفاء الظاهري للبطالة والتضخم وظهور الفائض في الميزانية وهي حصيلة للنمو السنوي

المتوسط للقطاع الصناعي الأمريكي، ولوحظ حسب دراسة قامت بها وزارة التجارة الأمريكية في 1999 أن التكنولوجيا الالكترونية هي أصل المكاسب الإنتاجية الاستثنائية التي سجلها الاقتصاد الأمريكي لمدة سبعة سنوات، هذا الريح المستمر سمح باستبدال رأس المال العملي الضخم بتقنيات حديثة، فالتحسين المستمر في أداء المنتج عن طريق هذه التكنولوجيا أدى إلى زيادة في الاستثمار والتوظيف وتحقيق وفرة في البورصة الأمر الذي شجع الاستهلاك وتنشيط الدورة الإنتاجية دون أن يكون هناك ارتفاع في التضخم والبطالة.¹

فالمكاسب الإنتاجية الجديدة التي تأتي من الشبكات الالكترونية تفسر عن طريق أعمال "جوزيف شومبتر" Joseph-Schumpeter الذي بحث في مجال "الهدم الخلاق" "La Destruction créatrice" ووصف من خلاله آلية نشر الابتكارات في الرأسمالية، إذ يرى أن انتشار الابتكارات والإبداعات يشير على إنذار لتخريب الأصول الضخمة وانهدام العمل لكن في نفس الوقت تنشأ أصول أخرى وتخلق فرص عمل جديدة تكون أكثر كفاءة، لهذا يجب تطوير المهارات وتحسين المستوى لمواكبة التطورات الحاصلة في مختلف مناطق العالم، ففي إطار فتح الأسواق العالمية الجديدة وتوسع المؤسسات الإنتاجية ينشأ تقدم مفاجئ في الصناعات مما ينشئ اضطراب فوري داخلي في القطاعات الصناعية هذا يفسر بالهدم المستمر يعمل على نمو منفصل للقوى الكبرى وخلق مستمر للقوى الجديدة لتطوير التخريب، وعلى سبيل المثال تطوير أجهزة الكمبيوتر وتعميم الترميز وإدخال الألياف البصرية يهدد دمار نظم الاتصالات التي أقيمت في القرن العشرين في سياق احتكارات الطبيعة وهو ما يمثل أصولا كبيرة غير أن المكاسب الإنتاجية الضخمة بفضل الابتكار في مجال الشبكات وأجهزة الحاسوب تسرع النمو، فالعمليات التي أحدثها الاقتصاد الرقمي هي مشابهة لتدمير احتكار الطبيعة للاتصالات، ولهذا

¹Olivier BOMSEL, Gilles LEBLANC, "Qu'est que l'économie numérique ?", CERNA, France, 1999, p:3-5.

وفي ظل إطار الرأسمالية على القطاعات الصناعية تطوير نفسها ومنتجاتها بشكل مستمر من أجل بقائها في الأسواق، هذا ما يفسر أن المنافسة هي التي تساعد على تفوق القطاعات.¹ والعودة إلى مصطلح "الاقتصاد الرقمي" الذي كانت بدايته الحقيقية في 1992 عندما انتشر تحت اسم "الطريق السريع للمعلومة" وزادت شعبيته بفضل نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ألجول "Al gore" عندما كان يحضر لحملة الانتخابية فركز على وضع التدابير اللازمة لخلق البنية التحتية للمعلومات الوطنية تهدف لتوفير المعلومات التي يحتاج إليها الأمريكيين في أي مكان وزمان بأسعار في متناول الجميع، وفي بضع سنوات أصبحت المعلومات ذات نشاط واسع في العالم، ففي نهاية الثمانينات كانت تقتصر الانترنت على فئة قليلة من السكان وفي دول متقدمة فقط لتنتشر بعد ذلك في جميع أرجاء المعمورة.

2- تعريف الاقتصاد الرقمي

لو تم تتبع تسمية هذا الاقتصاد "الرقمي" لوجدت أصوله تعود إلى مصطلح اقتصاد المعرفة الذي سبقه في ظهور ليكون العالم الأسترالي "ماكلوب" في 1962 أول من ذكره، وهو الاقتصاد الذي يكون فيه شرط الازدهار والنماء رهنا بشكل متزايد على استخدام الفعال للأصول المعنوية كالمعرفة، المهارات، والقدرات الإبداعية كمورد إستراتيجي للميزة التنافسية،² لتتطور تسميته إلى اقتصاد المعلومات الذي جاء على يد عالم الاقتصاد "بورات" وهو الاقتصاد الذي تزيد فيه قوة العمل المعلوماتية عن قوة العمل العاملة في كل من قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات وذلك بالنسبة للدول المتقدمة وتختلف نسبته بالنسبة للدول الأقل تقدما،³ وفي الأخير جاءت تسميته بالاقتصاد الرقمي في 1990 مع ظهور الانترنت.

¹Olivier BOMSEL, Gilles LEBLANC, « L'économie numérique, une nouvelle économie ? », CERNA, la recherche n°328, Paris- France, février 2000, pp : 5-8.

² السعدي رجال، مسعي سمير، "الاقتصاد المعرفة والتغيير في بيئة الأعمال"، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، العدد 21-سداسي الأول، كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص ص57-58.

³ ربي مصطفى عليان، "مرجع سابق"، بتصرف ص ص:190-197.

فالاقتصاد الرقمي مصطلح أطلق عليه في نهاية القرن الماضي على الاقتصاد المبني على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والثورة الانترنيت التي اجتاحت العالم وأخذت تغير الكثير من أساليب العمل والأسس الاقتصادية التقليدية وتعمل على تقريب الدول من بعضها البعض وتحويل العالم إلى قرية كونية.¹

وحسب ما تقدم يمكن تعريف الاقتصاد الرقمي على أنه "ذلك الجزء من اقتصاد المعرفة الذي يختص بكل ما يتعلق بتقنيات المعلومات التي تعرف أيضا بالتقنيات الرقمية"، وعلى ذلك فإن تعبير "اقتصاد المعرفة" يستوعب في مضمونه تعبير "اقتصاد الرقمي" بمعنى أن اقتصاد المعرفة يتمتع بمدى أوسع ، ومع ذلك وبمفهومه المعاصر فإنه لا يتحقق دون تقنيات الرقمية أي دون الاقتصاد الرقمي الذي يمثل القاعدة الرئيسية لاقتصاد المعرفة الحديث.²

وعليه يمكن استخلاص أن الاقتصاد الرقمي هو فرع من اقتصاد المعرفة الذي أقرن مجيئه مع ظهور الانترنيت ليجعل من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كتقنية تساعده في تطوره وبقائه.

3- الاقتصاد الرقمي بين التأييد والمناهضة:

اختلفت الآراء حول الاقتصاد الرقمي من كونه حقيقة واقعة جاء ليبقى لأنه يمتلك مقومات البقاء والنمو أو هو عبارة عن فقاعة سرعان ما تنفجر :

1-3 اقتصاد الفقاعة Bubble Economy:

اقتصاد الفقاعة هو من المصطلحات التي تشير بشكل سلبي إلى الاقتصاد الرقمي، ويعود السبب في ذلك إلى الفترة الممتدة بين 1990-2000 حين توسعت الأسواق من خلال استخدام الانترنيت التي خلقت فرصا تجارية جديدة، وأصبحت وسيلة للتبادل ونقل المعلومات ووسيلة جديدة لعرض وشراء السلع، وكانت في هذه الفترة الموضوع الوحيد الوحيد في الحياة اليومية هو

¹ سميح مسعود، "مرجع سابق"، ص:37.

² عدنان داود محمد العذاري، هدي زوبري مخلف الدعوي، "مرجع سابق" ص: 64-66.

القضايا المتعلقة بالانترنت الأمر الذي جعل من الشركات العاملة في مجال التكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشهد نموا كبيرا والارتفاع التلقائي لأسعار أسهمها، فتوجه معظم أصحاب رؤوس الأموال إلى هذا النوع من الاستثمار من أجل الربح السريع، فمثلا مؤشر "ناسداك" * تضاعف أكثر من ثلاثة مرات في فترة من 1998-2000، وبات للتداول في أسواق البورصة له شعبية كبيرة إذ ارتفعت نسبة التداول عبر الانترنت الأمر الذي عزز الفقاعة التي يطلق عليها فقاعة كوم، ففي نهاية 1999 وأوائل عام 2000 هذا الاقتصاد اللاحدودي بدأ يفقد سرعته وأصبحت خسائر الشركات تزداد والقيم السوقية تتبخر حتى انهارت الأسهم الأساسية.² وعلى هذا الأساس يرى بعض الاقتصاديين أن الاقتصاد الرقمي عبارة عن ظاهرة عابرة سرعان ما تتدهور، ووصفوه على أنه عبارة عن فقاعة ستنفجر وذلك بسبب الظواهر التكنولوجية الحديثة التي تظهر وتنمو ونمو سريعا تحت تأثير العوامل غير الحقيقية ولكن سرعان ما تعود إلى حالتها الطبيعية، ويعود السبب في ذلك هو شركات الانترنت التي ظهرت بقوة وتساعدت قيمة أسهمها إلى مستويات غير مسبوقة من قبل، واستمر النمو وبعد فترة شهدت تراجعا بمعدل متزايدا أيضا.³

فهذا مستوى العالي من النمو أيقض لدى اقتصاديين المتطرفين للاقتصاد الرقمي بعض الشكوك حول أعجوبة النمو الطويلة التي هي عبارة عن فقاعة سرعان ما تنفجر، فهذا الاقتصاد خرافي والنمو المحقق ليس حقيقي.⁴

*NASDAQ مؤشر يمثل أسعار الأسهم في أسواق البورصة الخاصة بالقيم التكنولوجية.

² Alvaro JIMENEZ, "Understanding Economic Bubbles", Universitat-Empresa, 2011, p:8.

³ نجم عبود نجم، "إدارة المعرفة - مفاهيم واستراتيجيات"، الوراق للنشر وتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 2008، ص:197.

⁴ Bertrand BELLON, Adel BENYOUSSEF, Op-cit , p:8.

2-3 نموذج صدمة التضخم Inflation-Crashing Model:

هم من دعاة الاقتصاد الرقمي ويرون أنه يمتلك كل مقومات البقاء والنمو نتيجة اعتماده على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويكفي أن الانترنت هي المحفز العظيم لنمو الاقتصاد نظرا لخصائصها الفريدة (التشبيك الفائق، السرعة الفائقة، والسعة الكبيرة)، كما أنها عامل لإيجاد نماذج أعمال جديدة التي تمثل انفجارا كبيرا لفرص الأعمال. بالإضافة إلى انخفاض التكلفة والسعر بسبب اقتراب التكلفة الحدية إلى الصفر فيجعل الموردين يسعون منتجاتهم وخدماتهم بعائد حدي منخفض جدا، وبما أن الانترنت تعمل دون توسط فهذا سيؤدي إلى موت التضخم وعلى هذا الأساس سمي هذا الاقتصاد بنموذج صدمة التضخم.¹

3-3 الاقتصاد الهجين Hybrid Economy:

يرون أن هذا الاقتصاد لا يزال يعيش مرحلة الاقتصاد التقليدي والاقتصاد الرقمي الذي من الممكن أن يتحول مستقبلا إلى الاقتصاد الرقمي بدرجة كبيرة بحكم تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيراتها الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والعسكرية، أي أن التقدم الحاصل في مجال الاقتصاد لم يأتي من الفراغ بل استند على جيل الاقتصاد التقليدي وجيل الاقتصاد الرقمي.²

وفيما يستخلص على أن الاقتصاد الرقمي وهم أم حقيقة فالدراسات تبين يوما بعد يوم عن حقيقته القوية التي لا يمكن الاستغناء عنها أو تناسيها، وأحسن مثال على ذلك وادي السليكون "silicon valley" يمثل أحد نماذج الاقتصاد الجديد بوصفه اقتصاد الحركة السريعة والريادية العالية في مجال التكنولوجيا العالية ولاسيما الالكترونية.

¹ حسين العلي، " دور الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة مقارنة بين ماليزيا، تونس والجزائر"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مدرسة الدكتوراه إدارة الأعمال والتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، 2012-2013، ص:9-10.

² "مرجع أعلاه"، ص:10.

4- مظاهر الاقتصاد الرقمي

ومن أجل مواصلة في هذا النمط من الاقتصاد كانت الحاجة إلى مهارات جديدة وختلفة تماما عما كانت عليه في النظام التقليدي وهي مظاهر الذاتي أفرزها الاقتصاد الرقمي ومن أبرزها:

1-4 التجارة الإلكترونية: التي كانت في بدايتها في 1970 عن طريق التحويل النقدي للأموال بطريقة إلكترونية من منطقة إلى أخرى (EFT) وكانت هذه الطريقة محصورة ما بين المؤسسات والشركات المالية الكبيرة، وبعدها توسعت هذه الظاهرة لتشمل عمليات نقل وإرسال الوثائق إلكترونية (EDI) وبفضل التطور السريع في شبكات الحاسوبية وبرمجيات التجارة الإلكترونية أصبحت تظهر تطبيقات أخرى في هذا المجال كحجز تذاكر السفر وخدمات السوق المالي، ومنذ 1995 أصبحت معظم الشركات صغيرة أم كبيرة كانت تطبق هذا النظام في معاملاتها التجارية ليتمد في 1999 جميع المجالات بالإضافة لظهور الحكومة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني.¹

2-4 الحكومة الإلكترونية: فنظرا لانتشار الاقتصاد الرقمي والتجارة الإلكترونية أدى إلى تغيير هيكل العمليات والمعاملات والإجراءات والبنى المنظمة الحكومية بالإضافة إلى المهارات وسياقات اتخاذ القرارات ومعايير الأداء وأشكالها وهذا ما يسمى الحكومة الإلكترونية فالحكومة الإلكترونية هي نسخة الافتراضية عن الحكومة المادية ولكن في فضاء إلكتروني، وتعتبر أبسط فإن الحكومة الإلكترونية تشمل تقديم خدمات القطاع العام بوسائل تكنولوجيا متقدمة ومنها شبكة الانترنت.²

إن من بين الآثار الحادة والخطيرة التي ترتبت عن ظهور الاقتصاد الرقمي والتطور المذهل والسريع في التكنولوجيا الحديثة ما يسمى الفجوة الرقمية وهذا ما تم تطرق إليه في المحور الثاني الذي جاء بعنوان.

¹ محمد نور الجداية، سناء جودت خلف، "التجارة الإلكترونية"، دار الحامد للنشر، الأردن، 2008، ص: 26.

² مركز دراسات الحكومة الإلكترونية، "الحكومة الإلكترونية"، متوفر على موقع <http://www.egovconcepts.com>، تاريخ التعميل: 2013-19-30.

المحور الثاني: حقيقة الفجوة الرقمية وأثارها

التطورات السريعة في مجال التكنولوجيا كان لها صدى كبير وأثر على انبثاق مصطلحات جديدة ومن بينها "الفجوة الرقمية"، هذا المصطلح المرتبط بالاقتصاد الرقمي قد ظهر ليبر عن التفاوت في درجة الاستفادة من التطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين الدول أو بين مناطق الدولة الواحدة.

1- الثورة الرقمية:

مع حلول النصف الثاني من القرن العشرين طرأت تطورات كبرى في مجال المعلومات والاتصالات تعمل على إيجاد مواد أولية بديلة تسمح بتقليص الارتباط مع الدول النامية، إذ كانت البداية في أواخر الخمسينات وأوائل الستينيات عندما نشرت مجموعة من الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا تدعو بالانتقال من العمل العضلي إلى العمل الذهني ومن أبرزها "جاكوب مارشار Jacob marschar" "فرتز ماكلوب Fritz Machlup"، ومن ذلك الوقت بدأ التحول من العمالة اليدوية إلى عمل الخدمات الذي عرف انتشارا واسعا وأصبح لا يمكن التحكم به.

وفي هذه الأثناء بدأت تظهر ملامح العصر الجديد القائم على العلوم والتكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها المتعددة في مختلف الميادين سواء الاجتماعية، الاقتصادية، العسكرية وخاصة في مجالات الاتصالات والمعلوماتية، فحصل الانفجار المعلوماتي الذي أخذ بالاتساع مع

* "جاكوب مارشار" له سلسلة من البحوث التي نشرها في الفترة من 1954 وحتى 1968 وكان من بينها "نحو نظرية اقتصادية للتنظيم والمعلومات 1954"، و"ملاحظات على اقتصاديات المعلومات 1959"، و"اقتصاديات الاستفسار والاتصال واتخاذ القرار 1968"، أما العالم "فرتز ماكلوب" فبدأ دوره الرائد والقيادي عن دور المعلومات بتحليله لاقتصاديات نظم براءات الاختراع، وذلك بتكاليف من الكونجرس الأمريكي. لمزيد من المعلومات حول أبرز الباحثين في اقتصاديات المعلومات أنظر: ربي مصطفى عليان، "اقتصاد المعلومات"، الطبعة الأولى، دار صفاء، عمان-الأردن، 2010، ص: 200-208.

نهاية القرن العشرين وظهرت تطبيقاته المختلفة في شبكة الانترنت والثورة الرقمية وتغير مفهوم الإنتاج لصالح الإنتاج الرقمي والتكنولوجي.

2- نشأة مفهوم الفجوة الرقمية:

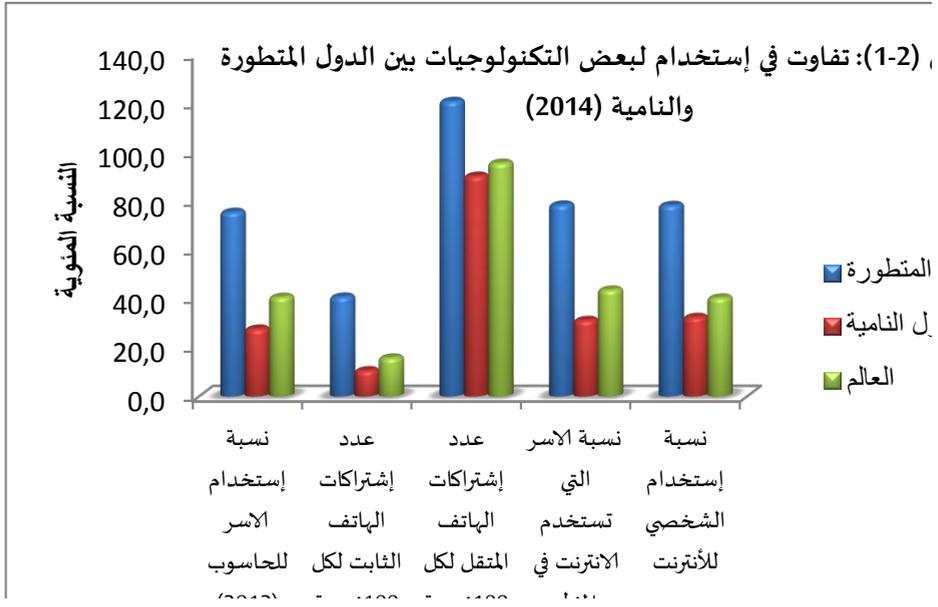
واكبت الانترنت عدة عقود بمساهمتها الفعالة التي مست جميع المجالات، غير أن انتشارها الحقيقي بدأ في النصف الثاني من سنوات التسعينيات ابتداء من نشوء برنامج متصفح للصور عبر الواب سنة 1993، فازداد استخدامها في الولايات المتحدة الأمريكية ليمتد استخدامها في جميع أرجاء العالم.¹

والملفت للنظر أنه في 1995 ظهر مصطلح جديد في الولايات المتحدة الأمريكية بعد صدور تقرير وزارة التجارة الأمريكية الشهير بعنوان "سقوط من فتحات الشبكة" والذي ألقى الضوء على اختلافات كبيرة بين فئات المجتمع الأمريكي في استخدام التكنولوجيا الحديثة خاصة الكمبيوتر، سواء من ناحية الدخل، أو الجنس، اللغة، المنطقة إلى غير ذلك من الاختلافات، ويطلق على هذا المصطلح اسم "الفجوة الرقمية" "Divide Digital"،² لينتشر بعد ذلك في جميع أرجاء العالم مع انتشار تقنيات الحديثة خاصة الانترنت وهذا ما يبينه

¹ Eszter HARGITTAI, "The digital divide and what to do about it?", Sociology Department, Princeton University, 2003, p:04, Sur: <http://eszter.com/papers/c04-digitaldivide.html>, Téléchargé le: 21-05-2013.

² سوزان موزي، "الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية"، دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى، لبنان، 2009، ص: 08.

الشكل(1): تفاوت في استخدام لبعض التكنولوجيات بين الدول المتطورة والنامية 2014



Source: ITU World Telecommunication/ ICT Indicators database Regions in this table are based on the ITU BDT Regions.

وللهولمة الأولى تشير الأرقام على أن الانترنت أصبحت حقيقة، غير أن معدلات انتشارها بين البلدان مختلفة سواء بالنسبة للانترنت أو لتقنيات الاتصال الأخرى، وهذا ما يدل على انتشار مفهوم "الفجوة الرقمية" ليصبح دليلا لمجموعة فروق بين العالم المتقدم والعالم النامي وبين مختلف الأقاليم.

3- تعريف الفجوة الرقمية

حسب "Manuel Castells" يلاحظ أن القدرة على استخدام والنفاز والتكيف مع التكنولوجيا الحديثة، هو: "العامل الحاسم الذي يولد ويحدث ثورة وسلطة والمعرفة في عصرنا"، ونظرا لأهمية المعلومات والتقنيات الاتصال في عالم اليوم ركز على التقسيم الطبقي لاستخدام التكنولوجيا، ويطلق لفظ "الفجوة الرقمية" كمفهوم شائع لمعالجة هذه المسألة

والتي تعني "عدم تكافؤ الطبقات الاجتماعية على الوصول، تكيف، وخلق المعرفة من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات"،¹

وبالتالي فإن مصطلح "الفجوة الرقمية" يشير إلى التفاوت في الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإنتاجها واستخدامها بين مختلف الدول أو داخل الدولة الواحدة بما يؤثر سلبا على تطور القطاعات العاملة في المجتمع خاصة الاقتصادية والاجتماعية.

4- مقاربات الفجوة الرقمية:

نظرا للعمل الذي قام به كل من فولسك وكيندو "FULSSACK.J.L KIYNDOU.A" في 2002 استنتج أن للفجوة الرقمية ثلاثة مقاربات وهي كالآتي:²

الجدول رقم 1 مقاربات الفجوة الرقمية

مقاربة الليبرالية المتطرفة "Ultra libérale"	مقاربة المواطن والمناضلة "Militante et citoyenne"	المقاربة الواقعية المفرطة "Hyperréaliste"
ترى أن الفجوة الرقمية هونتيجة لبطء وتيرة التقدم التكنولوجي واختراق الغير الكافي للأسواق، لهذا ينبغي تركيز السياسات على زيادة تحرير أسواق الاتصالات والخدمات عبر الأنترنت.	ترى أن عدم مسوات الاجتماعية وزيادة الفقر والتخلف هي من الأمور التي تزيد من حجم الفجوة الرقمية.	إن أنصار الواقعية المفرطة لا تؤمن بوجود الفجوة الرقمية وما هي إلا مرآة لعدم المساواة الاجتماعية المتواجدة سابقا والتي تتحول مع التوسع في التكنولوجيا الحديثة، وفي هذا المنظور فإن الفجوة الرقمية لا تندرج تحت الامتداد والتوسع الاقتصادي والاجتماعي، بل تندرج في مشاكل أخرى المرتبطة بانطلاق الأنترنت، وهي قضية اجتماعية أكثر منها تكنولوجيا.

¹ Mark WARSHAUER, "A Literacy to the Digital Divide", University of California, Cadernos de letras (UFRJ) N°28-jul, 2011, p:5, sur: http://www.lereas.ufrj.br/anglo_germanicas/cadernos/numeros/07211/textos/cl31072011mark.pdf,

téléchargé le: 12-04-2013.

² Mohamed NEFFATI, Ali CHKIR, Op-Cit, pp: 9-10.

أما المقاربات الأخرى تركز في المقام الأول على ربط الفجوة الرقمية بالتكنولوجيا الحديثة، وهي تعكس البحث الكمي والشامل للفجوة التي تفصل بين الذين يملكون هذه التكنولوجيا ومن لا يملكونها.

4- أنواع الفجوة الرقمية: من بين أنواع الفجوة الرقمية فقد صنفت إلى:¹

الفجوة الأولى:	الفجوة الثانية	الفجوة الثالثة	الفجوة الرابعة:
هي فجوة داخلية الناتجة عن اختلاف بين الدخل والتعليم والإقامة في المنطقة الحضرية والريفية وأسباب أخرى مرتبطة بقوى اقتصادية وسياسية وثقافية.	: هي الفجوة اللغوية والثقافية التي تفصل بين الذين يتحدثون باللغة الانجليزية أو اللغات الأوروبية والغربية وبين من لا يتكلمون هذه اللغات.	: وهي تتفاقم بفعل التفاوت في الحصول على المعلومات ما بين الدول الغنية والدول الفقيرة.	وهي انبثاق مجموعة النخبة الجديدة يطلق عليها اسم "Digerati" وهم المستفيدون من صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقطاعات القائمة على اقتصاد المعرفة مثل: تكنولوجيا الحيوية والصيدلية، وغيرها من المجالات التقنية العالية.

5- قياس الفجوة الرقمية:

تواجه عملية قياس الفجوة الرقمية عدة صعوبات نتيجة لافتقار إلى معلومات وتباينها واختلاف المعلومات الإحصائية من دولة إلى أخرى مع تميزها بضعف دقة التوثيق، واختلاف طريقة حساب المؤشرات،² وفي هذا الصدد تعمل المنظمات العالمية والإقليمية لاقتراح بعض مؤشرات الأكثر دلالة ودقة، ومن بينها:

¹ Kenneth KENISTON, Deepak KUMAR, "The Four Digital Divides", edition Sage Publishers Delhi, Indian, 2003, P:1-11.

² سوزان موزي، "المرجع السابق"، ص 9-14.

*الاتحاد الدولي للاتصالات هي مؤسسة دولية متخصصة تابعة للأمم المتحدة، تتمثل مسؤوليتها في تولى كافة الأمور المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تقوم بنشر تقرير خاص بقياس مجتمع المعلومات منذ 2009 الذي يظهر فيه مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الإصدار الخامس وأخير كان في 2013/10/07، لمزيد من المعلومات أنظر: وزارة الاتصالات اللبنانية، "تقرير قياس مجتمع المعلومات قصة نجاح لبنان"، 2013.

** أنظر ملحق 02.

1-5 الرقم القياسي لتنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات "IDI":

يستخدم هذا المؤشر الذي أوجده الاتحاد الدولي للاتصالات* كأداة للمراقبة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وقد صمم لقياس مستوى مستجدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطورها على مر الزمن مع الأخذ بعين الاعتبار أوضاع البلدان المتقدمة والبلدان النامية على حد سواء، ومن أهدافه الرئيسية هو المساعدة على مراقبة الفجوة الرقمية وتقييمها وتسهيل الضوء على مجالات التحسين.¹

2-5 سلة أسعار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات "IPB":

هي سلة تقيس القدرة على تحمل تكاليف خدمات الهاتف الثابتة والمتنقلة وانترنت، وبالتالي لديها صلة قوية مع مؤشر "IDI"، إذ أن انخفاض الأسعار يمكن من زيادة معدل النفاذ واستعمال التكنولوجيا الحديثة، في حين أن الإقبال على هذه التكنولوجيا يساعد على خفض الأسعار.²

3-5 مؤشر جاهزية الشبكة "NRI":

هو مؤشر يرصد ضمن التقرير العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يصدره منتدى الاقتصاد العالمي، يقيس قدرة الدول على الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومدى تأثيرها على عملية التنمية والقدرة التنافسية للدول من حيث أنه يقيس مدى الاستعداد لاستخدام هذه التكنولوجيا بفعالية.³

¹ الاتحاد الدولي للاتصالات، "قياس مجتمع المعلومات"، تقرير 2010، جنيف- سويسرا، 2010، ص03-04. تم تحميل من موقع www.itu.int/go/mis، تاريخ التحميل: 2014-07-14.

² الاتحاد الدولي للاتصالات، "قياس مجتمع المعلومات"، تقرير 2010، مرجع سابق، ص:5.

³ منتدى الاقتصاد العالمي، "التقرير العالمي لتكنولوجيا المعلومات 2013 يسلط الضوء على عدم إحراز تقدم في سد الفجوة الرقمية الجديدة"، صفحة الأخبار المتوفرة على موقع: www.weforum.org، تاريخ التصفح: 2014-10-10.

4-5- مؤشر تنمية الحكومة الالكترونية "EGDI":

هو مؤشر تقوم لجنة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية* بنشره بصفة دورية وهو متعلق بمدى تطبيق الحكومة الالكترونية في الدول وإقامة تطبيقات التكنولوجيا الحديثة للأفراد من أجل زيادة كفاءات الأنظمة الإدارية وتبسيطها لتعزيز التنمية المستدامة، وبدور الذي تلعبه الحكومة الالكترونية في تعزيز التقدم الشامل والمشارك ومدى إحداثها للتحويلات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقوية الخدمة الحكومية ونشر الشفافية.²

5-5- مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الوطن العربي

لقد طور مركز "مدار للأبحاث والتطوير" المؤشر الأساسي السنوي لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العربي "MRD Arab ICT Index" والذي يتكون من أربع مؤشرات رئيسية وهي: اشتراكات الهاتف المحمول، اشتراكات الهاتف الثابت، مستخدمو الانترنت، وعدد أجهزة الكمبيوتر المستخدمة.³

ولقد ارتفع معدل البلدان العربية بمقدار 0,16 نقطة ليحقق 1,48 في عام 2011 مقارنة مع 1,32 في عام 2010، واحتلت السعودية المرتبة الأولى من بين الدول العربية وتغز ذلك بسبب انتشار الهاتف المحمول الذي بلغ نسبة 189,24 % عالميا مما جعلها تحتل مرتبة الأولى

¹ لجنة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية هي هيئة حيوية تصل بين السياسات العالمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وبين العمل الوطني، حيث تعمل على تحليل بيانات مختلفة تستفيد منها دول الأعضاء لإيجاد حلول للمشاكل مشتركة واتخاذ القرارات المناسبة، كما تعمل على تسهيل التفاوض الدولي في كثير من هيئات الحكومة، تقدم مشاورتها إلى الحكومات المهتمة، لمزيد من المعلومات أنظر: الأمم المتحدة، "استطلاع الحكومة الإلكترونية"، تقرير 2012، نيويورك، تم تحميله من الموقع: <http://www.weforum.org/gitrl> تاريخ التحميل: 18-10-2014.

² لمزيد من المعلومات أنظر الأمم المتحدة، "استطلاع الحكومة الإلكترونية"، تقرير 2012، مرجع أعلاه: ص:2-10.

³ أنظر عماد بن يحيى، "تقرير: مشهد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، عالم التقنية، 22 ديسمبر 2012، تم تحميله من موقع: <http://www.tech-wd.com/wd/kaategory/reviews>، تاريخ التحميل: 05-06-2013.

عربيا ورابعة عالميا، أما الجزائر فقد احتلت المرتبة 13 من أصل 18 دولة، وكل النتائج مبين في الجدول (1-2) التالي:

الجدول (1): مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العربي - 2011

الترتيب	الدول	عدد السكان	مشتركو الهاتف المحمول	مشتركو الهاتف الثابت	مستخدمو الانترنت	أجهزة الكمبيوتر المستخدمة	مؤشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
1	السعودية	28376355	53700000	4633100	13600000	8098276	2,82
2	قطر	1707756	2794043	305969	854958	798715	2,78
3	الإمارات	8494707	11727401	1825496	457578	3862177	2,59
4	عمان	2859457	4809248	287323	1146880	551714	2,38
5	البحرين	1316750	1693650	242407	715928	469360	2,37
6	الكويت	3697292	4973160	523161	1853394	1305955	2,34
7	ليبيا	6000000	10000000	1012100	1355796	892601	2,21
8	الأردن	6249000	7483000	424000	2187519	1108866	1,79
9	المغرب	32419800	36554000	3566076	12728464	3045939	1,72
10	تونس	10732470	12387656	1217781	3432988	1272643	1,71
11	لبنان	4222836	3389000	912132	1730914	910965	1,64
12	مصر	81348421	83430000	8714200	21671400	5878810	1,47
13	الجزائر	37100000	35711159	3153500	7677641	3763607	1,36
14	فلسطين	4231084	2865000	385057	1280172	396770	1,16
15	سورية	21381111	12791647	4381100	5113749	1819690	1,13
16	العراق	33564325	24413656	1945000	5510556	2545761	1,03
17	السودان	41919368	25107343	483617	6959517	2068436	0,83
18	اليمن	24312000	12530235	1045412	3327558	938623	0,74
	المجموع	349932731	346360198	35087431	958125012	39728908	1,48

Source: MADAR Research & Development, « Arab ICE and Social Networks Adoption », Report 2012,

Copyright MRD All rights reserved, Dubai, 2012-2013, p: 21.

6- شروط إنجاح سياسات تضيق الفجوة الرقمية:

ومن أجل تفعيل استخدام تلك المؤشرات المبنية على واقع العملي يجب توفير مشاركة فعالة بين جميع المسؤولين عن وضع الفجوة الرقمية وهم الحكومات التي لها دور في إعداد وإنجاز الاستراتيجيات الإلكترونية الفعالة، ويحتاج صناع السياسات إلى بيئة مساندة ومتمثلة في القطاع. كما يتطلب الأمر بعض العناصر أخرى مثل القوانين والتشريعات، البنية التحتية للتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خطة إستراتيجية بعيدة المدى مدروسة ومخططة، ووضع أولويات للخطوات توظيف تقنيات حديثة وصناعة البرمجيات عن طريق الاستثمار الأجنبي .

المحور الثالث: مجتمع المعلومات ورصد الفجوة الرقمية في الجزائر

من أجل معرفة مركز الجزائر بمجال الاقتصاد الرقمي تم قيام مقارنتها في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع دول العالم وفق التقارير المنشورة مقارنة عامة

1- واقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

نظرا لمجريات السريعة التي يشهدها العالم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تحاول الجزائر جاهدة بوضع استراتيجيات مناسبة وتطوير بنيتها التحتية الرقمية من أجل تبني الاقتصاد الرقمي ا.

1-1لمحة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر: لقد عملت الجزائر على تحرير قطاع الاتصالات منذ سنة 2000 ليتم إنشاء سلطة ضبط البريد والاتصالات ARPT من أجل تنظيم المنافسة ومنذ ذلك الوقت عرف سوق الاتصالات الجزائري نمو معتبرا في مجال الاتصالات خاصة الهاتف النقال الذي بلغ عدد مشتركه بتقريب 40مليون مشترك في 2013 ويعود الفضل في ذلك إلى زيادة المنافسة، لتبقى جازي مسيطرة على نصف السوق بنسبة 47.55% من الحصة السوقية سنة 2012 وهذا ما يوضحه الجدول(3-1) الذي يبين بعض إحصائيات حول استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة في الجزائر خلال فترة 2000-2013:

الجدول (1-3): استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالجزائر في فترة (2000-2013)

عدد اشتراكات النطاق عريض الثابت	الحصة السوقية للمتعاملين ا			عدد اشتراكات الهاتف النقال	عدد اشتراكات الهاتف الثابت	السنوات
	WTA	OTA	ATM			
-	-	-	-	86 000	1 761 327	2000
0	-	-	100 %	100 000	1 880 000	2001
0	-	69,97%	30,03%	450 244	1 950 000	2002
18 000	-	88,41%	11,59%	1 446 927	2 079 464	2003
36 000	5,89%	70,01%	24,10%	4 882 414	2 486 720	2004
135 000	10,81%	53,27%	35,93%	13 661 355	2 572 000	2005
170 000	14,24%	50,15%	35,60%	20 997 954	2 841 297	2006
287 039	16,28%	48,55%	35,17%	27 562 721	3 068 409	2007
485 000	19,31%	52,19%	28,50%	27 031 472	3 069 140	2008
818 000	24,54%	46,66%	30,80%	32 729 824	2 576 165	2009
900 000	25,16%	46,03%	28,82%	32 780 165	2 922 731	2010
980 752	23,88%	46,59%	29,53%	35 615 926	3 059 336	2011
1 154 748	24,14%	47,55%	28,31%	37 527 703	3 231 332	2012
1 280 000	-	-	-	39 996 585	3 130 000	2013

المصدر: اعتمادا على:

The developed/developing country classifications are based on the UN M49, sur:

[-http://www.itu.int/ITU-D/ict/statistics/material/excel/2013/FixedTelephonelines00-13.xls](http://www.itu.int/ITU-D/ict/statistics/material/excel/2013/FixedTelephonelines00-13.xls), téléchargé le :12-90-2014

[-http://www.itu.int/ITU-D/ict/statistics/material/excel/2013/MobileTelephonelines00-13.xls](http://www.itu.int/ITU-D/ict/statistics/material/excel/2013/MobileTelephonelines00-13.xls), téléchargé le :12-90-2014

cit.-- ARPT, « Rapport Annuel de L'ARPT 2009 et 2012 », Op

3- تقييم في مجال كفاءة القطاع الاتصالات وقدرته

يتبين من خلال الجدول (2-3) الذي بين إيرادات قطاع الاتصالات ونسبة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي بالجزائر، أن سوق الهاتف النقال له تأثير كبير على إيرادات قطاع الاتصالات الذي يشهد نمو متواصلا من 13 مليار دينار في 2001 إلى 207 مليار دينار في 2012

أي تضاعف إلى أكثر من عشرين مرة خلال هذه الفترة هذا ما ساهم بدوره في زيادة إيرادات قطاع الاتصالات التي وصلت إلى 456.7 مليار دينار في 2012.

الجدول (2-3): كفاءة قطاع الاتصالات بالجزائر (2001-2012)

مساهمة قطاع الاتصالات في PIB (%)	رقم الأعمال بمليار دينار				مساهمة قطاع الاتصالات في PIB (%)	رقم الأعمال بمليار دينار			
	قطاع الاتصالات	الهاتف النقالة	الهاتف الثابت	السنوات		قطاع الاتصالات	الهاتف النقالة	الهاتف الثابت	السنوات
3,60	337,5	191,7	64,6	2007	0,66	27,9	13,3	21,0	2001
3,28	364,1	214,8	62,2	2008	1,14	51,6	14,0	29,0	2002
3,67	367,9	222,1	58,0	2009	2,11	11,0	35,0	56,0	2003
3,52	371,6	222,0	61,0	2010	3,08	189,4	76,0	78,0	2004
3	412,07	246,06	66,0	2011	3,70	279,8	119,5	104,0	2005
2,9	456,27	274,54	70,0	2012	3,66	311,8	160,5	81,8	2006

Source : Rapport annuel de l'ARPT pour l'exercice Algérie, 2010.P.46-47, 2011 p26, 2012 p 52, 48,42, Op-Cit.

ولا ننسى دوره في مجال التوظيف الذي بلغ 30000 موظف في قطاع الهاتف النقالة والثابت في 2010 حسب تصريح المشغلين وهذا ما يوضحه الجدول (3-3) وهذه النسبة في تزايد مستمر بزيادة فروع ومكاتب هذه الشركات سواء من مشغلين أو مجهزين أو موردين المحتوى، إلى غير ذلك من عاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

الجدول (3-3): عدد الموظفين في قطاع الهاتف النقال والثابت بالجزائر

2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2002	2001	المتعاونون
21550	21337	23901	23901	23550	22749	21299	2084 5	19000	19000	الثابت الهاتف
4036	3996	3650	3005	2662	1743	1372	1000	-	-	موبيليس (ATM)
3540	3471	3500	3187	3035	2589	1623	1253	-	-	جازي (OTA)
1867	1813	1549	1319	1256	1077	875	0	-	-	أوريدو (WTA)
9444	9280	8699	7511	6953	5409	3870	2253			مج قطاع النقال
30994	30617	23600	31412	30503	26708	25169	2309 8	19000	19000	مجموع

Source: rapport annuel de l'ARPT pour L'exercice 2010; p.p:52-59

4- تقييم في مجال التجارة الالكترونية: وحين ذكر التجارة الالكترونية في الجزائر يطرح في الحال مشكل قلة البيانات وعدم وجود الإحصائيات التي تدل على مدى تبني هذه التجارة التي بدأت ملامحها مع انطلاق استخدام الانترنت في 1997.

ليصح عن انطلاق الفعلي ومحاولة تبنيها في الجزائر كانت عن طريق الصالون الدولي لتكنولوجيا الإعلام والاتصالات الذي أفتتح في 18 ماي 2009 الحامل للشعار "التجارة الالكترونية والاقتصاد المعرفة".¹

ومنذ ذلك الوقت ظهرت عدة جوانب تشير عن نموها مثل موقع الخطوط الجوية والبريد والبنوك إلى غيرها من المواقع التي تعمل في مجال نمو التجارة الالكترونية.

5- استخدام مؤشرات الفجوة الرقمية:

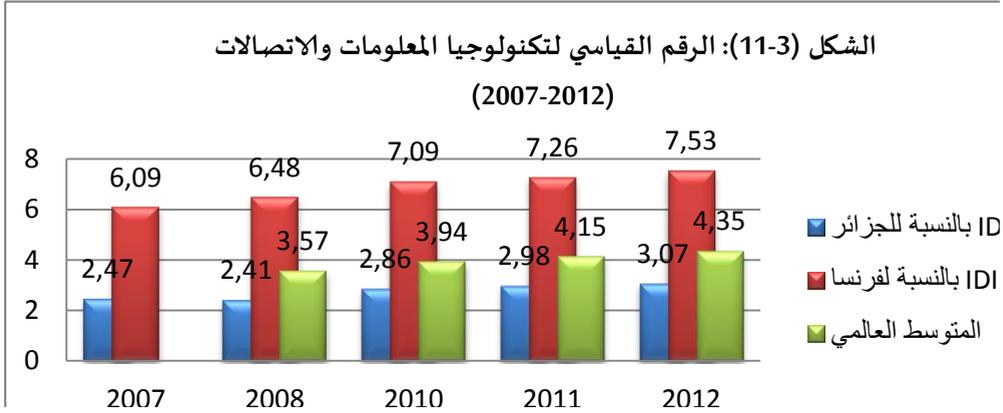
لمعرفة حجم الفجوة الرقمية في الجزائر تم استعانة ببعض مؤشرات الخاصة بالفجوة الرقمية التي تساعد على إجراء مقارنة ما بين البلدان مما يساهم في وضع السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بنمو الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وفي مراقبة ومعرفة أثرها على التقدم الاقتصادي والاجتماعي ما بين الدول ومن اجل معرفة مراتبها عالميا .

5-1 الرقم القياسي لتنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (IDI)

يتضح من خلال الشكل (3-11) عمق الفجوة الرقمية بين الجزائر وفرنسا كحالة عرفت نقلة نوعية وتميزا في التطور التكنولوجي، حيث بلغ الفارق 4.28 في 2011 ليرتفع إلى 4.46 في 2012، وما يعزز الأمر عند مقارنة الجزائر مع معدل المتوسط العالمي حيث إرتفع الفارق من 1.17 في 2011 إلى 1.28 في 2012 وهذا راجع إلى ثبات نمو هذا القطاع في الجزائر مع تحقيق تحسينات كبيرة بفرنسا والدول المتطورة هذا ما يدل على زيادة إتساع الفجوة الرقمية وإحتلال الجزائر المتكرر للمراتب فوق 100.

¹ Hocine LAMRIBEN, «Inclément du e-commerce en Avril Prochain », journal el watan, N°5638, Algérie, de 19 Mai 2009, p7.

الشكل (3): الرقم القياسي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين الجزائر وفرنسا وباقي دول العالم 2007-2012



المصدر: اعتمادا على:

- الاتحاد الدولي للاتصالات، "قياس مجتمع المعلومات"، تقرير 2010، "مرجع سابق"، ص:2

- ITU, "Measuring The Information Society", rapport 2011-2012-2013, geneva Switzerland, sur: <http://www.itu.int>, téléchargé le: 24-09-2014

- ITU, "Information Society Statistical profiles 2009 Arab States", rapport 2009, geneva Switzerland, p :02, sur: <http://www.itu.int/ITU-D/ict/publications/idi/index.html>, téléchargé le: 30-09-2014.

2-5 سلة أسعار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات "IPB":

كما تشير المقارنة بين أسعار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والموضحة في الجدول الموالي أن الجزائر تراجعت إلى مرتبة 84 نسبة إلى سنوات سابقة رغم أن الفارق في الترتيب ليس بالملف للانتباه. هذا الوضع يعود إلى متوسط السلة الفرعية لأسعار التكنولوجيا المعلومات والاتصالات للجزائر باهظ الثمن وهذا لا يعتبر بالأمر الهين حسب إمكانيات الدولة.

الجدول (4-3): سلة أسعار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات "IPB" في الجزائر خلال فترة

ICT Price Basket and Sub baskets 2012-2008

2012 (161دولة)	2011 (دولة161)	2010 (دولة165)	2009 (دولة165)	2008	الاقتصاد من أصل	
84	79	71	64	/	المرتبة العالمية	الجزائر
3,1	3,5	3,00	2,43	3,50	مؤشر "IPB" %	

المصدر: اعتمادا على:- الاتحاد الدولي للاتصالات، تقرير 2010، مرجع سابق، ص:6-7-7، "Measuring The Information Society"، rapport 2011-2013, Op-cit

3-5- مؤشر جاهزية الشبكة "Teh Networked Readiness Index":

وفيما يخص مراكز التي احتلتها كل من الجزائر، خلال فترة 2014-2012 ملخصة في

جدول (5-3) التالي:

الجدول (5-3): مؤشر جاهزية الشبكة "NRI" في الجزائر وفرنسا خلال فترة 2014-2012

2014 (دولة148)	2013 (دولة144)	2012 (دولة142)	الاقتصاد من أصل	
129	131	118	المرتبة العالمية	الجزائر
2,98	2,78	3,01	مؤشر "NRI"	

المصدر: من إعداد الطلبة اعتمادا على تقارير التالية:

-World Economic Forum, "the global information technology", rapport 2013, 2014, INSEAD Editors, Geneva Switzerland, sur: <http://www.weforum.org/gitr>, Téléchargé le: 10-10-2014.

يوضح الجدول (5-3) على اتساع الفارق بين الدولتين وتأخر الكبير للجزائر في مجال

جاهزية الشبكة واحتلالها المتكرر للمراتب الأخيرة على مستوى العالمي وحتى العربي فالفارق يبدو واضحا. الجزائر من بين الدول النامية التي تظل غير قادرة على تهيئة الظروف اللازمة لجسر الفجوة التنافسية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع اقتصاديات الدول المتقدمة، وأن سياساتها القومية لا تعمل على تحويل الاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى فوائد ملموسة من حيث التنافسية والتنمية والتوظيف، فضلا عن الفجوة

الرقمية العميقة القائمة بالفعل بين اقتصاديات المتقدمة والنامية التي تعيق الوصول إلى البنية التحتية الرقمية والمحتوى الرقمي.¹

4-5 - مؤشر تنمية الحكومة الالكترونية "EGDI" E-Governance developing index

يعكس مؤشر "EGDI" مدى تقدم الدول نحو تنمية حكوماتها عبر الزمن من أجل عمل على إيجاد حكومة مندمجة ومتحدة ذات أنظمة إدارية فعالة وذات كفاءة وحصول على خدمات حكومية أفضل، وفيما يلي قيمة هذا المؤشر لوضعية الجزائر اعتمادا على بيانات الأمم المتحدة خلال فترة 2003-2014 والمخصصة في الجدول(3-6):

الجدول (3-6): مؤشر تنمية الحكومة الالكترونية "EGDI" في الجزائر خلال فترة 2003-2014 E-

Governance developing index

الجزائر		الاقتصاد والمرتبة العالمية من أصل
المرتبة	مؤشر "EGDI"	
91	0,370	2003 (173 دولة)
118	0,3248	2004 (178 دولة)
123	0,3242	2005 (179 دولة)
121	0,3515	2008 (182 دولة)
131	0,3181	2010
132	0,3608	2012 (190 دولة)
136	0,3106	2014 (192 دولة)

Source: United Nations, "Global E-Government readiness", report 2003-2004-2005-2008-2012-2014, UNPAN Editors, New York, sur: <http://www.weforum.org/gitr>, téléchargé le: 18-10-2014.

حسب الجدول (3-9) يلاحظ أنه لم يجرى أي تحسين بنسبة للجزائر بل هبطت* إلى

مرتبة 136 في 2014 بعدما كانت 132 في 2012 حتى أنها بعيدة عن المتوسط العالمي.

¹ أنظر: منتدى الاقتصاد العالمي، "التقرير العالمي لتكنولوجيا المعلومات 2013 يسלט الضوء على عدم إحراز تقدم في سد الفجوة الرقمية الجديدة"، صفحة الأخبار متوفرة على موقع: www.weforum.org، تاريخ التصفح: 2014-10-10.

6- من أجل تقليص الفجوة الرقمية في الجزائر:

لقد عان قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من ركود طويل بسبب احتكار وغياب إستراتيجية تسيير الموارد، وهو في الوقت الراهن متيقظ للفجوة الرقمية التي تفصل بين البلدان ذات المعايير الدولية، ولهذا وفرت السلطات الجزائرية الكثير من الجهود في هذا القطاع من أجل الإصلاح الاقتصادي وفتح البلاد للمستثمرين الأجانب وإظهار ديناميكية ونشاطا في سياسات هذا القطاع فالعديد من الشركات في القطاع الخاص تعمل على إعداد، وصل، وبيع الأجهزة المعلوماتية، تطوير البرمجيات، تدريب المستخدمين، إلا أن ما زال الكمبيوتر في الجزائر يعد نشاطا تجاريا وليس صناعيا،² لهذا قامت السلطات الجزائرية برسم مجموعة من استراتيجيات أبرزها إستراتيجية الجزائر الإلكترونية، فالجزائر تحاول جاهدة بوضع إستراتيجيات مع أخذ بعين الاعتبار التغيرات السريعة للعالم من حولها وذلك من خلال وضع خطة متماسكة وقوية تهدف لتحسين أداء الاقتصاد الوطني، الأعمال الإدارية، التعليم والبحث والابتكار فتصبح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كعامل رئيسي لزيادة جاذبية البلاد وتحسين حياة المواطنين من خلال نشر واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.³

غير أن برنامج الجزائر الإلكترونية 2013 ظل في مرحلة نظرية منذ انطلاقه في عام 2009 حتى 2012، وحسب مستشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يراه على أنه مشروع ذو برنامج كبير الذي يحتوي على نقل الجزائر إلى مجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي، وقد تم

*هناك دول نامية وعربية رغم تحقيقها زيادة في نتاج حكومتها الإلكترونية إلا أنها هبطت بمراتها العالمية والسبب الرئيسي في ذلك هو أن دولا أخرى قد سبقها في تنمية بنيتها التحتية وخاصة في التوصل إلى الهواتف النقالة. أنظر: الأمم المتحدة، "استطلاع الحكومة الإلكترونية"، مرجع سابق، تقرير 2012.

² « Dossier Algerie : Les Communications Électroniques en Octobre 2010 », Rencontres Internationales du numérique 2010, Lettre de Veille Internationale Télécoms-Internet—ME/UBIFRANCE-N°91, 2010, p:1 sur : <http://rin.ubifrance.fr>, téléchargé le : 14-05-2014.

³ E-Agérie2013,Synthèse, décembre 2008, p:4-11, sur : <http://www.mptic.dz/fr/IMG/pdf/e-algerie.pdf>, téléchargé le : 28-09-2014.

تصميم هذه الخطوة من أجل تحسين حياة المواطنين ولكن من مهم توكيلها للشركات خاصة التي تتميز بدينامكية أكبر على أرض الواقع وقدرة على تعامل مع مواطنين بسهولة، فقد أظهرت تجارب في العالم أن هذا نوع من المشاريع من المهم توكيله للشركات الخاصة التي لها القدرة على تقديم خدمات أفضل مع سرعة مطلوبة.¹

خاتمة:

أن التطورات السريعة في مجال الاتصالات حال دون تقليص الفجوة الرقمية فعملت الجزائر إلى وضع إستراتيجية فعالة تمس جميع الجهات التنموية، إلا أن المؤشرات الخاصة بالجزائر شهدت تراجع واحتلال المراتب فوق المائة في عديد من المؤشرات وهذا ما يوحي إلى خطورة الموقف ، فهل يعود سبب ذلك إلى سوء التسيير أم لسوء التخطيط لاستراتيجياتها التنموية؟

زيادة في معدلات النفاذ في مجال الاتصالات لا يكون كافيا لوحده إذ من المهم تحديد إستراتيجية منطقية متلائمة مع ظروف البيئة الاقتصادية والاجتماعية، فليس هدف وضع سياسة ضخمة يعجز في تحقيقها بل من المهم تحقيق التقدم التدريجي والمدرّوس حتى يتم وصول إلى أبعد أهداف لسيرنحو مجتمع المعرفة وتعزيز الاقتصاد.

¹ « les entreprises privées des TIC ont été écartées du projet E-Algérie 2013 », observer le cit suivant: <http://italgerie.blogspot.com/2012/05/les-entreprises-privée-des-tic-ont-ete.html> , dernier observation le: 21-05-2014.